تاريخ الإرسال: 2016/04/18 - تاريخ القبول للنشر: 2016/05/19 تاريخ النشر: 2016/06/28

قراءة في الظاهرة الاستشراقية
[تحديد الماهية و الأهداف و الوسائل]

محمد عيساوي
جامعة محمد بوضياف المسيلة .

مقدمة :

تشكل الدراسات الاستشراقية أحد المحاور المهمة في الدراسات التاريخية بصفة عامة ، و المتعلقة بالتاريخ الإسلامي على وجه أخص ، و هذا نظرا لكثرة إنتاجهم العلمي ، و عمق تأثيره في كثير من الباحثين ، و بناء على هذا تسلط هذه الدراسة الأضواء على الظاهرة الاستشراقية ، متحرية في ذلك الإجابة عن إشكالات جوهرية و مهمة منها ما هي ماهية الاستشراق ؟ و ما هي أبرز أهدافه ووسائله ؟ و ما هي أهم موازين البحث عند المستشرقين ؟

أولا ماهية الاستشراق :

يجدر في البداية التعريف بالاستشراق من الناحية اللغوية و الإصطلاحية ، و هذا بالاعتماد على ما قرره الباحثون في هذا المجال .

1_ التعريف اللغوي :

إن كلمة الاستشراق مشتقة من كلمة شرق ثم أضيف إليها ثلاثة حروف هي الألف والسين والتاء ومعناها طلب علوم الشرق وآدابه ولغاته وأديانه. و يدل في اللغات الأوربية على معنى الشروق والضياء والنور والهداية. و يقول الباحث سيد محمد الشاهد في هذا الصدد إن هذه الكلمة _ أي استشراق _ لا تتعلق فقط بالمشرق الجغرافي ؛ وإنما تعني أن الشرق هو مشرق الشمس ولهذا دلالة معنوية بمعنى الشروق والضياء والنور والهداية بعكس الغروب بمعنى الأفول والانتهاء . و رأيه هذا قد انتهى إليه بعد أن رجع إلى المعاجم اللغوية الأوروبية (الألمانية والفرنسية والإنجليزية) ليبحث في كلمة شرقORIENT فوجد أنه يشار إلى منطقة الشرق المقصودة بالدراسات الشرقية بكلمة " تتميز بطابع معنوي وهو Morgenland وتعني بلاد الصباح ، ومعروف أن الصباح تشرق فيه الشمس، وتدل هذه الكلمة على تحول من المدلول الجغرافي الفلكي إلى التركيز على معنى الصباح الذي يتضمن معنى النور واليقظة، وفي مقابل ذلك نستخدم في اللغة كلمة Abendland وتعني بلاد المساء لتدل على الظلام والراحة." [1]

وفي اللاتينية تعني كلمة Orient : يتعلم أو يبحث عن شيء ما ، وبالفرنسية تعنى كلمة Orienter وجّه أو هدى أو أرشد ، وبالإنجليزية : Orientation، وorientate تعني" توجيه الحواس نحو اتجاه أو

علاقة ما في مجال الأخلاق أو الاجتماع أو الفكر أو الأدب نحو اهتمامات شخصية في المجال الفكري أو الروحي. " ومن ذلك أن السنة الأولى في بعض الجامعات تسمّى السنة الإعدادية Orientation . وفي الألمانية تعني كلمة Sich Orientiern " يجمع معلومات (معرفة) عن شيء ما .[2]

2_ التعريف الاصطلاحي:

يرى بعض الباحثين الغربيين أن مصطلح الاستشراق ظهر في الغرب قبل قرنين من الزمان على تفاوت بسيط بالنسبة للمعاجم الأوروبية المختلفة، لكن الأمر المتيقن أن البحث في لغات الشرق وأديانه وبخاصة الإسلام قد ظهر قبل ذلك بكثير. ولعل كلمة مستشرق قد ظهرت قبل مصطلح استشراق، فهذا آربري Arberry في بحث له في هذا الموضوع يقول :" والمدلول الأصلي لاصطلاح (مستشرق) كان في سنة 1638(أحد أعضاء الكنيسة الشرقية أو اليونانية) وفي سنة 1691 وصف آنتوني وود Anthony Wood صمويل كلارك Samuel Clarke بأنه (استشراقي نابه) يعنى ذلك أنه عرف بعض اللغات الشرقية . وبيرون في تعليقاته على Childe Harold›s Pilgrimage يتحدث عن المستر ثورنتون وإلماعاته الكثيرة الدالة على استشراق عميق." [3]

وقد عرّف غربيون آخرون الاستشراق ومن هؤلاء المستشرق رودي بارت حيث يقول:» الاستشراق علم يختص بفقه اللغة خاصة. وأقرب شيء إليه إذن أن نفكر في الاسم الذي أطلق عليه، كلمة استشراق مشتقة من كلمة «شرق» وكلمة شرق تعني مشرق الشمس ، وعلى هذا يكون الاستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي.» [4]ويعتمد المستشرق الإنجليزي آربري تعريف قاموس أكسفورد الذي يعرف المستشرق بأنه « من تبحّر في لغات الشرق وآدابه.»[5]

ومن الغربيين الذين تناولوا ظهور الاستشراق وتعريفه المستشرق الفرنسي مكسيم رودنسون Maxime Rodinson الذي أشار إلى أن مصطلح الاستشراق ظهر في اللغة الفرنسية عام 1799بينما ظهر في اللغة الإنجليزية عام 1838، وأن الاستشراق إنما ظهر للحاجة إلى " إيجاد فرع متخصص من فروع المعرفة لدراسة الشرق" ويضيف بأن الحاجة كانت ماسة لوجود متخصصين للقيام على إنشاء المجلات والجمعيات والأقسام العلمية .[6]

ولو انتقلنا إلى العرب والمسلمين الذين تناولوا هذا المصطلح نجد أن مفهوم الاستشراق يعني :» معرفة الشرق و دراسته « [7] و ذكر الباحث إدوارد سعيد عدة تعريفات للاستشراق منها أنه : « أسلوب في التفكير مبني على تميّز متعلق بوجود المعرفة بين «الشرق»(معظم الوقت) وبين الغرب»[8]ويضيف سعيد بأن الاستشراق ليس مجرد موضوع سياسي أو حقل بحثي ينعكس سلباً باختلاف الثقافات والدراسات أو المؤسسات وليس تكديساً لمجموعة كبيرة من النصوص حول المشرق ... إنه بالتالي توزيع للوعي الجغرافي إلى نصوص جمالية وعلمية واقتصادية واجتماعية وفي فقه اللغة . وفي موضع آخر يعرف سعيد الاستشراق بأنه المجال المعرفي أو العلم الذي يُتوصل به إلى الشرق بصورة منظمّة كموضوع للتعلم والاكتشاف والتطبيق .ويقول في موضع آخر إنّ الاستشراق: نوع من الإسقاط الغربي على الشرق وإرادة حكم الغرب للشرق.»

كما قدّم أحمد عبد الحميد غراب مجموعة من التعريفات للاستشراق استناداً إلى العديد من المراجع في هذا المجال ثم اختار أن يجمع بينها في تعريف واحد وهذا التعريف هو : « هو دراسات «أكاديمية « يقوم بها غربيون – من أهل الكتاب بوجه خاص– للإسلام والمسلمين، من شتى الجوانب : عقيدة ،وشريعة

، وثقافة ، وحضارة ، وتاريخاً، ونظماً، وثروات وإمكانات .. .بهدف تشويه الإسلام ومحاولة تشكيك المسلمين فيه ، وتضليلهم عنه ، وفرض التبعية للغرب عليهم ، ومحاولة تبرير هذه التبعية بدراسات ونظريات تدعي العلمية والموضوعية ، وتزعم التفوق العنصري والثقافي للغرب المسيحي على الشرق الإسلامي.»[9]

و بناء على ما تقدم نلاحظ أن المعيار المشترك في مدلول الاستشراق هو دراسة الحضارة الإسلامية من جميع نواحيها .و ذلك وفق أهداف مرسومة و محددة .

ثانيا أهداف الاستشراق:

تباينت الأهداف التي يرمي إليها الإستشراق ، و يمكن توضيح ذلك فيما يلي :

1– الهدف الديني :

إن الهدف الديني الذي أراد الاستشراق تحقيقه كان دافعه الأساس كما يقول آصف حسين أن رجال الدين النصارى رأوا قوة الإسلام واندفاع كثير من النصارى للدخول فيه واستيلاء الإسلام على أراض كانت النصرانية هي الدين الوحيد فيها حتى أصبح النصارى قله فخاف هؤلاء على مكانتهم ومكاسبهم الدنيوية والدينية مما أجج أحقادهم فكان لابد أن يقفوا في وجه الإسلام حيث إنه ليس في الإسلام طبقة رجال دين أو أكليروس كما في النصرانية.[10]

فغاية الهدف الديني هي معرفة الإسلام لمحاربته وتشويهه وإبعاد النصارى عنه، وقد اتخذ النصارى المعرفة بالإسلام وسيلة لحملات التنصير التي انطلقت إلى البلاد الإسلامية،وكان هدفها الأول تنفير النصارى من الإسلام. و لهذا « تعاونت الكنيسة مع ملوك أوربا على شد أزر المستشرقين ، و التمكين لهم في مهمتهم التي كان نصفها الأول سياسيا ، و نصفها الآخر تبشيريا تعصُّبيا . « [11]

ولذلك فإن الكتابات النصرانية المبكرة كانت من النوع المتعصب والحاقد جداً حتى إن بعض الباحثين الغربيين في العصر الحاضر كتب نقداً عنيفاً لاستشراق العصور (الأوروبية) الوسطى من أمثال نورمان دانيال Norman Daniel في كتابه الإسلام والغرب.[12] فقد كتب دانيال أن أسباب حقد النصارى وسوء فهمهم للإسلام مازال بعضه يؤثر في موقف الأوروبيين من الإسلام بالرغم من التحسن العظيم الحديث في الفهم والذي أشاد به بعض المسلمين .وكتاب ريتشارد سوذرن صورة الإسلام في العصور الوسطى. [13]

و للوصول إلى هذا الهدف لجأ المستشرقون إلى وسائل كثيرة منها :

_ تشويه الإسلام ، و التشكيك في أسسه ، و توجيه المطاعن له .

_ تشويه التاريخ الإسلامي ، و الحضارة الإسلامية ، و نبش الحضارات القديمة و إحياء ما فيها من نحل ضالة و هدَّامة . [14]

2– الهدف العلمي:

ما كان لأوروبا أن تنهض نهضتها دون أن تأخذ بأسباب ذلك وهو دراسة منجزات الحضارة الإسلامية في جميع المجالات العلمية .فقد رأى زعماء أوروبا « أنه إذا كانت أوروبا تريد النهوض الحضاري والعلمي فعليها بالتوجه إلى بواطن العلم تدرس لغاته وآدابه وحضارته» وبالرجوع إلى قوائم الكتب التي ترجمت إلى اللغات

الأوروبية لأدركنا حقيقة أهمية هذا الهدف من أهداف الاستشراق فالغربيين لم يتركوا مجالاً كتب فيه العلماء المسلمون حتى درسوا هذه الكتابات وترجموا عنها، وأخذوا منها.وقد أشار رودي بارت Rudi Paret –في كتابه عن الدراسات العربية الإسلامية –إلى إمكانية أن تقوم الأمة الإسلامية في العصر الحاضر بدراسة الغرب فيما يمكن أن يطلق عليه علم الاستغراب ، فإن المسلمين في نهضتهم الحاضرة بحاجة إلى معرفة الإنجازات العلمية التي توصل إليها الغرب عبر قرون من البحث والدراسة والاكتشافات العلمية والاستقرار السياسي والاقتصادي. (15)

و تجدر الإشارة هنا أنه مهما يكن من جدية هذه الدراسات والبحوث والأعمال التي تصدّى لها أعداد كبيرة من المستشرقين، ومهما يكن لها من إيجابيات فإنَّه قد شاع من بينها شبهات أحاقت بالتراث الإسلامي و على رأسها اللغة العربية وكادت أن تقتلها بتضافر تلك الدراسات الاستشراقية مع الخطط الاستعمارية والتنصيريَّة والتغريبيَّة التي جندت أفرادًا من المستشرقين لإشاعة تلك الشبهات على أنَّها مِمَّا يعوق تطور اللغة العربية، وبالتالي فإنَّها عوائق في مسيرة العرب الحضاريَّة.

1/ قصور اللغة العربية عن التطور الحضاري وعجزها العلمي.

2/ صعوبة نطقها وصعوبة كتابتها.

3/ ارتفاع مستواها عن فهم الناس.

4/ التفاوت فيها بين طريقة النطق وطريقة الكتابة(16).

3– الهدف الاقتصادي التجاري.

عندما بدأت أوروبا نهضتها العلمية والصناعية والحضارية وكانت في حاجة إلى المواد الأولية الخام لتغذية مصانعها ، كما أنهم أصبحوا بحاجة إلى أسواق تجارية لتصريف بضائعهم كان لا بد لهم أن يتعرفوا إلى البلاد التي تمتلك الثروات الطبيعية ويمكن أن تكون أسواقاً مفتوحة لمنتجاتهم . فكان الشرق الإسلامي والدول الأفريقية والآسيوية هي هذه البلاد فنشطوا في استكشافاتهم الجغرافية ودراساتهم الاجتماعية واللغوية والثقافية وغيرها. وهناك من يرى أن الهدف الاقتصادي كان هو الأساس في الاستشراق وقد استغل الدين والتنصير لتحقيق الأهداف الاقتصادية. (17)

و ذهب بعض الباحثين إلى أن من الأهداف الاقتصادية التجارية للاستشراق توجه بعض المستشرقين إلى إظهار النواحي الخرافية المنسوبة إلى الشرق ، فلجأ المستشرقون إلى الاتجار بهذه النواحي فترجموا قصص مثل (ألف ليلة و ليلة) و (رباعيات الخيام) و (رسائل إخوان الصفا) و (كليلة و دمنة) و حللوا هذه الروايات ، و زادوا في السرد العجيب ، و إبراز المناظر الأسطورية التي رأوها عندما ارتادوا الشرق ، و من بين هذه الصنف أيضا أناس توجهوا إلى الاستشراق عندما قعدت بهم إمكانياتهم الفكرية عن الوصول إلى مستوى العلماء في العلوم الأخرى ، فدخلوا لتغطية عجزهم الفكري و طرق أبواب الاسترزاق عن الاستشراق . (18)

4_الهدف الثقافي:

من أبرز أهداف الاستشراق نشر الثقافة الغربية انطلاقاً من النظرة الاستعلائية التي ينظر بها إلى الشعوب الأخرى . ومن أبرز المجالات الثقافية نشر اللغات الأوروبية ومحاربة اللغة العربية. وصبغ البلاد العربية والإسلامية بالطابع الثقافي الغربي. وقد نشط الاستشراق في هذا المجال أيما نشاط. فأسس المعاهد العلمية والتنصيرية

في أنحاء العالم الإسلامي وسعى إلى نشر ثقافته وفكره من خلال هؤلاء التلاميذ . وقد فكّر نابليون في ذلك حينما طلب من خليفته على مصر أن يبعث إليه بخمسمائة من المشايخ ورؤساء القبائل ليعيشوا فترة من الزمن في فرنسا ،»يشاهدون في أثنائها عظمة الأمة (الفرنسية) ويعتادون على تقاليدنا ولغتنا، ولمّا يعودون إلى مصر، يكون لنا منهم حزب يضم إليه غيرهم.» [19]ولم يتم لنابليون ذلك ولكن لمّا جاء محمد علي أرسل بعثة من أبناء مصر النابهين يقودهم رفاعة رافع الطهطاوي، وقد قال محمود شاكر إن هؤلاء « يكونون أشد استجابة على اعتياد لغة فرنسا وتقاليدها فإذا عادوا إلى مصر كانوا حزباً لفرنسا وعلى مر الأيام يكبرون ويتولون المناصب صغيرها وكبيرها ، ويكون أثرهم أشد تأثيراً في بناء جماهير كثيرة تبث الأفكار التي يتلقونها في صميم شعب دار الإسلام في مصر..» [20]

وقد حرص الغرب على الغزو الثقافي من خلال التغريب الفكري بعدة طرق ذكرها السيد محمد الشاهد فيما يأتي:

1/ « التعليم من حيث المنهج ومن حيث المادة العلمية ...

2/ وفي مجال الإعلام : تُسْتَغل كل وسائل الإعلام المتاحة وخاصة أفلام السينما والتلفاز (تأثير غير مباشر.»[21]

وظهر الهدف الثقافي من خلال الدعوة إلى العامية وإلى محاربة الفصحى والحداثة في الأدب والفكر حيث نادى البعض بتحطيم السائد والموروث وتفجير اللغة وغير ذلك من الدعوات. وقد بلغ من ثقتهم بأنفسهم في هذا المجال أن كتب أحدهم يتوقع أن لا يمر وقت طويل حتى تستبدل مصر باللغة العربية اللغة الفرنسية كما فعلت دول شمال أفريقيا.[22]

ثالثا : مجالات النشاط الاستشراقي :

تخصص المستشرقون في مجالات الأنشطة المعرفية و التوجيهية العليا منها : التعليم الجامعي ، و المؤسسات العالمية لتوجيه التعليم و التثقيف ، و الوظائف الإستشارية العليا للدول الغربية ، و تأليف و إصدار الموسوعات العلمية ، و إصدار المجلات الثقافية ، و عقد المؤتمرات ، و إلقاء المحاضرات العلمية و عقد الندوات ، و لقاءات و حوارات حول موضوعات يهم المستشرقين دس أفكارهم فيها . [23]

و قد تفرغ منهم مجموعات متعددة لأداء المهمات الاستشراقية ، في كل مجال من المجالات التالية :

الأول : إنشاء كراسي الدراسات الإسلامية و العربية و الشرقية بوجه عام ، في الجامعات الغربية ، و استخدامها كبؤرة اصطياد أبناء الأمة الإسلامية ، و التأثير عليهم فكريا و سلوكيا و نفسيا . [24]

الثاني : تأسيس الجامعات العلمية في بلدان العالم الإسلامي خاصة و بلدان الشرق عامة ، لتخريج أجيال بعيدة عن ثوابتها الإسلامية ، و مستعدة لتقبل المذاهب الغربية الوافدة .

الثالث : إصدار الموسوعات العلمية و المجلات ، و تأليف الكتب ، التي تتناول الشرقيات من جميع الجوانب المتعلقة بالمشرق الإسلامي ، حتى صار لهم إنتاج ضخم ، و سيل متدفق من الكتب و الموسوعات التي تحمل أفكارهم ، و خلاصة آرائهم ، و احتوت –في الأغلب الأعم منها [25]_ تزويرا للحقائق ، و إفكا حول الإسلام ، بأساليب غاية في المكر ، منها ما يتسم بالوضوح ، و آخر يتدثّر بالخفاء و التستر و الالتواء ، و انتشرت بشتى اللغات الأجنبية ، و بعض هذه الكتب ترجم إلى اللغة العربية . و من النماذج التطبيقية على هذا المجال « دوائر المعارف الإسلامية

« ، و « قاموس المنجد « و « الموسوعة الميسرة « . [26]

الرابع : عقد المؤتمرات ، و الندوات ، و لقاءات التحاور الإستشراقية ، لتبادل الرأي فيما يُحَقِّق الأهداف الاستشراقية .[27]

الخامس : إمداد إرساليات التبشير بالخبراء من المستشرقين و دعمها بما تحتاج إليه من مجهوداتهم .

رابعا : موازين البحث عند المستشرقين :

يعتمد جمهور المستشرقين في تحرير بحوثهم على موازين بحثية محددة يمكن بيانها في النقاط التالية :

_ تحكيم الهوى و النزعة العدائية للإسلام و المسلمين .[28]

_ وضع الفكرة مسبقا ، ثم البحث عن أدلة تؤيدها و لو كانت واهية ، مع اعتماد أسلوب المغالطة و بتر النصوص و تجزئتها ، و استنباط القواعد الكلية العامة مِن هذه الحوادث الفردية الجزئية ، و هذا ما يُعدُّ مخالفة للمنهج العلمي الصحيح . [29]

_ تفسير النصوص ،و الحوادث، و الوقائع وفق المنظار الذي لا يتفق مع الدلالة الأصلية لها .[30]

_ تصيد الشبهات، وتضخيم الهفوات الصغرى ، و جعلها تطغى على المجرى العام للتاريخ الإسلامي ، و طمس المعالم و الصور المشرقة في هذا التاريخ . [31]

الخاتمة :

و في ظل ما تم التطرق إليه من وقفات حول الظاهرة الاستشراقية يمكن الخروج بجملة من الاستنتاجات نوضحها في النقاط التالية :

_ أهمية دراسة الظاهرة الاستشراقية خصوصا في الدراسات المتعلقة بالتاريخ و الحضارة الإسلامية .

_ إرتباط الرؤية الإستشراقية بالبعد «التبشيري» و التخطيط الإستدماري لمختلف أقطار العالم الإسلامي.

_ تعدد و تنوع وسائل المستشرقين في دراساتهم حول الحضارة الإسلامية .

_ تأثير الحركة الاستشراقية على الحياة العلمية للأمة الإسلامية ، و برز ذلك من خلال شقين ، أحدهما إيجابي و تمثل في البحث و التنقيب و تحقيق المخطوطات ، و الآخر سلبي و تجسد في عمل المستشرقين على إثارة الشبهات ، و محاولة إحياء المذاهب و العقائد المنحرفة .

_ تبين لنا ظهور فريقين من المستشرقين ، أحدهما تحرّى الإنصاف و الموضوعية في الدراسات المتعلقة بالحضارة الإسلامية ، و الفريق الآخر اتجه إلى الإجحاف في القضايا المتعلقة بثوابت الأمة الإسلامية .

قائمة بأهم المراجع المعتمدة :

باللغة العربية

- أنور الجندي : سموم الاستشراق و المستشرقين في العلوم الإسلامية، دار الجيل بيروت ، مكتب التراث

الإسلامي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1405 هـ/1985 م .

- أنور الجندي: الإسلام في وجه التغريب (مخططات التبشير والاستشراق)، دار الاعتصام، القاهرة، مصر، د.ت .

- _ إسماعيل علي محمد : الاستشراق بين الحقيقة و التضليل " مدخل علمي لدراسة الاستشراق " ، الطبعة الثالثة ، دار الكلمة للنشر و التوزيع ، 1421 هـ/2000 م .

- أبو الحسن الندوي : الإسلاميات بين كتابات المستشرقين و الباحثين المسلمين ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، لبنان ، ، 1406 هـ/1986 م

- رمضان عبدالتواب: بحوث ومقالات في اللغة، الطبعة الثانية، عن مكتبة الخانجي ، القاهرة ،مصر ، 1408 هـ – 1988 م .

- ريتشارد سوذرن : صورة الإسلام في أوروبا في العصور الوسطى. ترجمة وتقديم رضوان السيد .(بيروت: معهد الإنماء العربي، 1984 .

- صلاح الدين المنجد : المستشرقون الألمان تراجمهم و ما أسهموا به في الدراسات العربية ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، لبنان ، 1978 م .

- طارق سرى : المستشرقون و منهج التزوير و التلفيق في التراث الإسلامي ، الطبعة الأولى ، مكتبة النافذة ، الجيزة ، مصر ، 2006 م .

- عبد الرحمان حبنكة الميداني : أجنحة المكر الثلاثة الاستشراق التبشير الاستعمار ، دار القلم ، دمشق ، سوريا ، الطبعة الثامنة ، 1420 هـ/2000 م .

- عبد المتعال محمد الجبري : السيرة النبوية و أوهام المستشرقين ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، د. ت .

- عبد الرحمان عميرة : الإسلام و المسلمون بين أحقاد التبشير و ضلال الاستشراق ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، د. ت

- عبد المنعم فؤاد : من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1422هـ .

- عجيل جاسم النشمي : المستشرقون و مصادر التشريع الإسلامي ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، 1404هـ/1984 م

- عمر لطفي العالم : المستشرقون و القرآن(دراسة نقدية لمناهج المستشرقين) ، الطبعة الأولى ، مركز دراسات العالم الإسلامي ، مالطا ، 1991 م .

- علي بن إبراهيم الحمد النملة : الاستشراق و الدِّراسات الإسلامية ، الطبعة الأولى ، مكتبة التوبة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1417 هـ 1998 م

- مازن المطبقاني :الغرب في مواجهة الإسلام ، مكتبة ابن القيم ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية
- مازن المطبقاني :الاستشراق و الاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي ، الرياض ، 1416 هـ/1995 م ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، المملكة العربية السعودية .
- محمد عبد العظيم علي : السيرة النبوية و كيف حرَّفها المستشرقون ، نقد و تحقيق عبد المتعال الجبري ، الطبعة الأولى ، 1414 هـ/1994 م ، دار الدعوة ، الاسكندرية ، مصر .
- محمد إبراهيم الفيومي : الاستشراق في ميزان الفكر الإسلامي ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، الإسكندرية ، مصر ، 2003 م .
- محمد فتح اللّه الزياري : ظاهرة انتشار الإسلام و موقف بعض المستشرقين منها ، المنشأة العامة للنشر و التوزيع ، طرابلس ، ليبيا ، 1983 .
- محمد ياسين : ردود علماء المسلمين ، تقديم محمد عمارة ، الطبعة الأولى ، مكتبة الجامعة الأزهرية ، مكتبة تريم الحديثة (اليمن) ، 1429 هـ/2008 م .
- محمد مصطفى الأعظمي : المستشرق شاخت و السنة النبوية، بحث منشور ضمن الكتاب الجماعي الموسوم بمناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، (صدر في إطار الاحتفاء بالقرن الخامس عشر الهجري) ، تونس ، 1985 م .
- محمد عللواه : الغزو الفكري و الرد على افتراءات المستشرقين ، الأقصى للدراسات و الترجمة و النشر ، دمشق ، سوريا ، 2002 م .
- محمود ماضي : الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي و نقده ، الطبعة الأولى ، دار الدعوة ، 1416 هـ/1996 م ، الإسكندرية ، مصر .
- محمود شاكر ، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا ، دار المدني، جدة ، 1407هـ، 1987م .
- مصطفى خالدي وعمر فروخ : التبشير والاستعمار في البلاد العربية: عرض لجهود المبشرين التي ترمي إلى إخضاع الشرق للاستعمار الغربي، بيروت: منشورات المكتبة العصرية، 1982 .

باللغة الأجنبية :

Saleh J. Altoma. "The reception of Najib Mahfouz in American Publication." In Comperatine and General Literature .(Bloomington: Indiana University Press. 1993) quoting George Young .Egypt. London: E. Benn

Norman Daniel. Islam and The West: The Making of An Image. Revised edition (Oxford: Oneworld'1993

الهوامش

1_السيد محمد الشاهد. "الاستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرين" ، مجلة الاجتهاد. عدد 22، السنة السادسة ، 1414هـ/1994م. ص ص211–191.

2 _ السيد محمد الشاهد. المرجع السابق ، ص : 197 .

3 _ ا. ج آربري: المستشرقون البريطانيون .تعريب محمد الدسوقي النويهي. لندن: وليم كولينز، 1946.ص8.

4رودي بارت: الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه). ترجمة مصطفى ماهر، القاهرة: دار الكتاب العربي،د.ت ، ص 11.

5. ج. آربري. المستشرقون البريطانيون . تعريب محمد الدسوقي النويهي، لندن: وليم كولينز ، 1946، ص8.

6 مكسيم رودنسون :" الصورة الغربية والدراسات الغربية الإسلامية." في تراث الإسلام (القسم الأول) تصنيف شاخت وبوزورث. ترجمة محمد زهير السمهوري ، الكويت: سلسلة عالم المعرفة ، شعبان/رمضان1398هـ– أغسطس 1978م.ص101–27.

7 محمود حمدي زقزوق : الاستشراق و الخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، ص 18 .

عبد العظيم محمود الديب : المنهج في كتابات الغربيين عن التاريخ الإسلامي ، ص 39 .

8Edward Said. Orientalism. (New York: Vintage Books' 1979) p.2.

9_أحمد عبد الحميد غراب . رؤية إسلامية للاستشراق،الطبعة الثانية،بيرمنجهام: المنتدى الإسلامي ، 1411، ص 7.

10 _ آصف حسين." المسار الفكري للاستشراق " ترجمة مازن مطبقاني ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . العدد السابع ربيع الثاني 1413، ص 592–566.زكريا هاشم زكريا : المستشرقون و الإسلام ، لجنة التعريف بالإسلام ، الكتاب العشرون ، 1385هـ/1965 م ، ص 165 ؛ عجيل جاسم النشمي : المستشرقون و مصادر التشريع الإسلامي ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، 1404هـ/1984 م ، ص 09 .

11 _ إسماعيل علي محمد : الاستشراق بين الحقيقة و التضليل " مدخل علمي لدراسة الاستشراق " ، الطبعة الثالثة ، دار الكلمة للنشر و التوزيع ، 1421 هـ/2000 م ، ص 29 ، 38 . عبد الرحمان عميرة : الإسلام و المسلمون بين أحقاد التبشير و ضلال الاستشراق ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، د. ت ، ص 100 ، 101 .

نجيب العقيقي : المستشرقون ، ج 03 ، ص 1156 ، 1157 .

12 Norman Daniel. Islam and The West: The Making of An Image. Revised edition (Oxford: Oneworld'1993)

13 _ ريتشارد سوذرن : صورة الإسلام في أوروبا في العصور الوسطى. ترجمة وتقديم رضوان السيد.(بيروت: معهد الإنماء العربي، 1984)

14 _ عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني : أجنحة المكر الثلاثة و خوافيها التبشير الاستشراق الاستعمار ، دار القلم ، دمشق ، سوريا ، ص 128 ، 129 .

15 _ إسماعيل علي محمد : المرجع السابق ، ص : 39 ، 51 .

16 _ رمضان عبدالتواب: بحوث ومقالات في اللغة، الطبعة الثانية، عن مكتبة الخانجي ، القاهرة ،مصر ، 1408 هـ – 1988 م ، ص 166 – 187 ؛ أنور الجندي: الإسلام في وجه التغريب (مخططات التبشير والاستشراق)، دار الاعتصام، القاهرة، مصر، د.ت ، ص 355 ؛ محمود ماضي : الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي و نقده ، الطبعة الأولى ، دار الدعوة ، 1416 هـ/ 1996 م ، الإسكندرية ، مصر ، ص 27 ؛ نذير حمدان: اللغة العربية (بحوث في الغزو الفكري، المجالات والمواقف): ص 39 – 55

17 _ مصطفى خالدي وعمر فروخ : التبشير والاستعمار في البلاد العربية: عرض لجهود المبشرين التي ترمي إلى إخضاع الشرق للاستعمار الغربي، بيروت: منشورات المكتبة العصرية، 1982 ، ص 69–168.

18 _ عبد المنعم فؤاد : من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1422هـ ، ص 31.

19 – محمود شاكر ، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا ، دار المدني، جدة ، 1407هـ، 1987م ، ص108.

20 –المرجع نفسه ،ص 141.
21 – محمد عللواه : الغزو الفكري و الرد على افتراءات المستشرقين ، الأقصى للدراسات و الترجمة و النشر ، دمشق ، سوريا ، 2002 ، ص 215
السيد محمد الشاهد. رحلة الفكر الإسلامي : من التأثر إلى التأزم. (بيروت: دار المنتخب العرب، 1414هـ/1994م)ص 181.
22 –Saleh J. Altoma. " The reception of Najib Mahfouz in American Publication." In Comperatine and General Literature .(Bloomington: Indiana University Press. 1993) p160–179 quoting George Young .Egypt. London: E. Benn' 1927. P284–85.
أبو الحسن الندوي : الإسلاميات بين كتابات المستشرقين و الباحثين المسلمين ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، لبنان ، ، 1406 هـ/1986 م ، ص 11 ، 20.
23 _ عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني : أجنحة المكر الثلاثة ، ص 134 .
24 _ طارق سرى : المستشرقون و منهج التزوير و التلفيق في التراث الإسلامي ، الطبعة الأولى ، مكتبة النافذة ، الجيزة ، مصر ، 2006 ، ص ص 73 ، 80 .
25 _ هناك بعض المستشرقين أدَّوا للإسلام و للعرب خدمات جليلة و صادقة بدراساتهم ، و منهم على سبيل بعض المستشرقين الألمان . للمزيد أنظر : صلاح الدين المنجد : المستشرقون الألمان تراجمهم و ما أسهموا به في الدراسات العربية ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، لبنان ، 1978 م ، ص ص 07 ، 15 ؛ أبو الحسن الندوي : مقالات و بحوث حول الإستشراق و المستشرقين ، دار ابن كثير ، دمشق ، سوريا ،1423هـ/2002 م ، ص ص 28 ، 29 .
26 _ إسماعيل علي محمد : المرجع السابق ، ص 80 . و هناك أيضا كتاب يقظة العرب لجورج أنطونيوس ، و شمائل المصريين المحدثين للمستشرق إدوارد وليم لين ؛ و للتفصيل أكثر أنظر : أنور الجندي : سموم الاستشراق و المستشرقين في العلوم الإسلامية ، الطبعة الثانية ، دار الجيل بيروت ، لبنان ، مكتبة التراث الإسلامي ، القاهرة ، مصر ، 1405 هـ/1985 م ، ص ص 16 ، 26 .
27 _ انعقد أول مؤتمر عالمي للمستشرقين في باريس سنة : 1873 م . عبد المنعم فؤاد : المرجع السابق ، ص 36 ؛ اسماعيل علي محمد : المرجع السابق،ص 100.
28 _ محمد مصطفى الأعظمي : المستشرق شاخت و السنة النبوية، بحث منشور ضمن الكتاب الجماعي الموسوم بمناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، (صدر في إطار الاحتفاء بالقرن الخامس عشر الهجري) ، تونس ، 1985 ، ص 63 ، 107 . عجيل جاسم النشمي : المرجع السابق ، ص 31.
29_ عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني : افتراءات المستشرقين على الإسلام (عرض و نقد)، الطبعة الأولى ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، 1412 هـ/1992 م ، ص ص 21 _ 35 _ 39 .
علي بن إبراهيم الحمد النملة : الاستشراق و الدِّراسات الإسلامية ، الطبعة الأولى ، مكتبة التوبة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1417 هـ 1998 م ، ص95 .
30 _عماد الدين خليل : المستشرقون و السيرة النبوية (بحث مقارن في منهج المستشرق البريطاني المعاصر مونتوغومري واط) ، بحث منشور ضمن الكتاب الجماعي الموسوم بمناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية ، (مرجع سابق) ، ص 115 ، 123 .محمد فتح الله الزياري : ظاهرة انتشار الإسلام و موقف بعض المستشرقين منها ، المنشأة العامة للنشر و التوزيع ، طرابلس ، ليبيا ، 1983 ، ص ص : 102 _ 167 ، 302 .
31_عمر لطفي العالم : المستشرقون و القرآن(دراسة نقدية لمناهج المستشرقين) ، الطبعة الأولى ، مركز دراسات العالم الإسلامي ، مالطا ، 1991 م ، ص ص 47 _ 83 _ 119 _147 ؛ عبد الرحمان حسن حبنَّكة الميداني : أجنحة المكر الثلاثة ، ص 150 .
للمزيد حول موازين البحث عند المستشرقين أنظر على سبيل المثال نقد موقف برنارد لويس من التاريخ و الحضارة الإسلامية . مازن بن صلاح مطبقاني : الاستشراق و الاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي " دراسة تطبيقية على كتابات برنارد لويس " ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1416 هـ/1995 م ، ص 255 _ 449 .

و للردود على المستشرقين على هذه النقاط أنظر : محمد ياسين : ردود علماء المسلمين ، تقديم محمد عمارة ، الطبعة الأولى ، مكتبة الجامعة الأزهرية ، مكتبة تريم الحديثة (اليمن) ، 1429 هـ/2008 م ، ص ص 14_61 _130 .